في الأدب المقارن

النســـيب
في الأدبين العربي والانجليزي

للأستاذ فخري أبو السعود

الجمال هو مادة الفن ، والتأثر به هو وحي الأديب ، والتعبير عنه هو رسالة الأدب ، سيان جمال الطبيعة والجمال الانساني ؛ وأصدق مقياس لرقي الأدب وحيويته حسن تعبيره عن الفتنة بهذين الضربين من الجمال ، وأدق برهان على رقي المجتمع وصحة بنيته حمولُ أدبه بالتعبير الصادق عن الشعور الحار بفتنة الجمال في مظهريه . والأديب الموهوب لا مندوحة له عن الاتيان بشيء جليل في باب الوصف الطبيعي والنسيب ، مهما كان حظه من سائر ضروب القول ؛ فالجمال الطبيعي والجمال الانساني هما لباب الفن وصميمه ، وما عدا ذلك توافل وفضول

والنسيب لا يزدهر إلا في مجتمع توفرت له شروط خاصة : في مجتمع على جانب من الثروة لا هو الى الترف ولا هو الى الفاقة ، على جانب من الخلق العظيم لا هو الى النعومة والضعف ولا هو الى الجلافة أو التزمُّت ، على حظ من حب المغامرة لا فانٍ في حروب متواصلة ولا خانع قابع ، في منزلة من الحضارة والرقي العقلي بين الهمجية والتوحش ، وبين الاغراق في التقاليد المملوءة بالنفاق : ففي المجتمع الفقير يشتغل الأفراد بكسب القوت عن الترنم بعواطف النفوس ، وفي المجتمع المترف ترذل الأخلاق وتدنس العلاقات ، والتزمت أو التشدد الديني يخفت صوت العواطف ، وكذلك تخفته التقاليد الحمقاء الشديدة الوطأة ، كما أن عصور المغامرة هي شباب الأمم الذي تحس فيه بكل نوازع الشباب ، من حب الجمال والشغف بالمغانم

وقد تحققت هذه الشروط الى مدى بعيد في العربية في العصر الأموي : ففيه كانت الأمة العربية على جانب من الثروة والرقي العقلي والسمو الخلقي وحب المغامرة : قد ورثت أخلاق البادية المتينة وصقلتها الحضارة ولم تفسدها بعد ، وأصابوا من ثروة الأمم التي دانوها ، وما زالوا مجاهدين متأهبين للجلاد ، فلا غرو ارتقى النسيب في هذا العصر ؛ وكان قد بلغ في الجاهلية درجة عالية من الرقي ، فأصاب في العصر الأموي غاية رقيه ؛ وكان ذلك العصر عهده الذهبي في العربية ، فيه نبغ من شعراء النسيب جميل وكثير وقيس ، وجم غفير منهم عروة بن حزام وابن الدمينة وأبو صخر الهذلي وابن الطثرية

امتاز نسيب هذا العصر بخير ما يمتاز به النسيب : صدق شعور ، وحرارة عاطفة ، وجزالة نسج ، وعفة مقال ، وحسن بيان لمظاهر الحب وخفاياه وأحواله ، وحسن وصف لجمال المحبوبة الجسمي دون إغفال لجمالها النفسي . ومن عَجَب أنَّ جيلاً نبغ فيه من ذُكر كان يصغي في نفس الوقت الى الأخطل والفرزدق وجرير وهم يتشاتمون ؛ ونَبُهَ شأن هؤلاء حتى كادوا أن يخملوا الأولين ، مع أن جميلا وعروة وأمثالهما كانوا يترنمون بعواطف انسانية نبيلة ، والآخرين كانوا يتقاذفون بالأوضار ! ومن بديع النسيب المتخلف عن هذا العصر قول قيس بن ذريح :

نهاري نهار الناس ، حتى إذا دجا ... لي الليل هزتني اليك المضاجع
أفضّي نهاري بالأحاديث والمنى ... ويجمعني بالليل والهم جامع

وقول ابن الدمينة :

لك الله إني واصل ما وصلتني ... ومثن بما أوليتني ومثيب
وآخذُ ما أعطيتِ عفواً وإنني ... لأزورُ عما تكرهين هيوب
وإني لأستحييك حتى كأنما ... عليَّ بظهر الغيب منك رقيب

تصرم ذلك العصر تدريجاً ، ودخل عصر الترف والمجون والملكية المطلقة ذات الأبهة ، فلم يعد المجتمع يصلح للحب الصادق ، ولا الأدب يتسع للتعبير الصادق عن الحب : فقد ضعفت الأخلاق وانتشرت المفاسد ، واشتد تأثير الجواري في المجتمع . وتقلصت مكانة الحرائر وضرب عليهن حجاب الجهل . وفي ذلك الجو الخليع تفشو الغوانية والشهوة ، ولا يفشو الحب العذري الحار ؛ فالحب الصادق لا يكون ، والنسيب الرائع لا يزدهر ، إلا حيث جمالٌ وحيث عفة ، كما قال العذريّ ؛ أما حيث تقع الجارية من نفس الرجل فيشتريها بماله ويصيّرها في عداد ممتلكاته ، فلا يكون ذلك

وذهب عهد المغامرة والجلاد وتلاه عهد الشيخوخة والوهن وكفّت الأمة العربية عن الحرب ، وأقيم عليها المرتزقة من الترك والعجم ، وخمدت العزائم ، واستحذت النفوس تحت جبروت الملكية المطلقة وعُمالها الغاشمين الذين أفقروا الأهلين بمغارمهم ، فانصرف الناس الى طلب القوت وحرصوا على المادة ؛ ولم يَعُد الحب إلا اسماً يذكر ، وطيفاً يُتوهم ، وأنيناً موصولاً وعويلا ، وتصابياً كتصابي الشيوخ ؛ أما صدق الشعور بالحب والتقلب فى أحواله وأطواره ، فقد انقضى بانقضاء شباب الأمة

أما الأدب فسرعان ما داخله التكلف فى ظل الملكية ذات الصلات ، وتوفر الشعراء على المديح ؛ وبدل أن يبتكروا جديداً انصرفوا إلى معارضة معانى الأقدمين فى المدح والنسيب . ومن ثم انقسم شعراء العصر العباسى فريقين : فريقاً انغمس فى تيار الشهوات وملأ شعره وصفها ، كبشار وأبى نواس اللذين أوغلا فى الباب الذى كان فتحه ابن أبى ربيعة فى العصر السابق ؛ وفريقاً كان أنقى صفحة وأعف طبعاً فلم يجر إلى ذلك المدى ، ولكنه لم يودع شعره وصفاً صحيحا صادقاً لعواطفه وغرامه كذلك الذى توفر عليه جميل ومعاصروه ، بل اكتفى بالنسيب الاستهلالى التقليدى الذى تتكلف فيه البراعة وتتوخى المحسنات البديعية ؛ ومن ثم لا نرى فى أشعار البحترى والطائى والشريف ومهيار وصفاً صادقا حاراً لغرامهم . ومن الخطأ الشديد حين الكلام على النسيب فى العربية أن نخلط نسيب هذا العصر الاستهلالى التقليدى بنسيب العصر الماضى الصادق الحى

* * *

وقد شهد النسيب فى الانجليزية عصوراً مشابهة لهذه وإن جاء ترتيبها مختلفاً : فأما العصر الذهبى للنسيب فى الانجليزية فهو العصر الاليزابيثى الذى توفرت فيه الشروط السالفة الذكر ، فكان عهد شباب وطموح ومغامرة ، فيه ثروة ونهضة عقلية وخلق متين ؛ ومن ثم حفل مجتمع ذلك العصر بأحاديث الحب ؛ وكانت قدوة الشعب ملكته التى كانت على جانب عظيم من الجمال والثقافة ، يحيط بها طائفة من الفرسان البواسل ، يتقربون إليها بتدويخ أعدائها ومد سلطانها براً وبحراً ؛ ومن ثم ازدهر النسيب فى أشعار شكسبير وسبنسر وبن جونسون وغيرهم

وفى العصر التالى خمد النسيب حيناً بتغلب طائفة المطهرين المتشددين الذين حولوا المملكة إلى صومعة يسودها الوقار والكآبة ، وحرموا شتى المتعات والمسرات ، حتى قيل إن سبب تحريمهم قتال الديكة — وكانت تلك تسلية معروفة إذ ذاك — لم يكن رغبتهم فى الرفق بتلك الطيور ، بل حرصهم على حرمان الناس من السرور والتمتع . وقد ركد النسيب كذلك فى العربية ركوداً طبيعياً لم يفرضه عليه أحد ، فى صدر الاسلام حين امتلأت النفوس برهبة الدين وانصرفت الهمم إلى جهاد أعدائه

وتلا عصر المطهرين فى انجلترا عصر ترف وفساد ، جاء رد فعل للعصر السابق ، فرانت الشهوات فى المجتمع ، وشاع الفجور فى الأدب ، كالذى كان فى العصر العباسى ؛ ثم زايلت المجتمع والأدب تلك اللوثة رويداً رويداً خلال القرن الثامن عشر . على أن النسيب لم يزدهر ثانية خلال ذلك القرن لأقفاره من روح المغامرة والطموح ، وتقاعد رجاله فى المدن وتزاحمهم فى المنتديات التى شاعت إذ ذاك . ومن أهم ما يعاب على شعراء ذلك العصر أمثال بوب وأديسون وجونسون خلو شعرهم من آثار الفتنة بالجمال فى مظهريه الطبيعى والانسانى

وإنما ازدهر النسيب وحفل الأدب بوصف فتنة الجمال - بانبعاث النهضة الرومانسية ، التى انصرف رجالها إلى الطبيعة والتفتوا إلى الماضى الحافل بحوادث البطولة ، فكان جميع رجالها كوردزورث وكولردج وكيتس وشلى مغرمين غراماً شديداً بمحاسن الطبيعة ومفاتن الجمال الانسانى . ولكيتس فى ذلك أقوال جرت مجرى الأمثال ، كقوله : « الشىء الجميل هو حبور لا ينقضى » وقوله : « الجمال هو الحق والحق هو الجمال ؛ هذا كل ما هنالك ، وهذا كل ما يعنيك أن تعلمه »

والحق أن النسيب فى الانجليزية مقرون غالباً بالوصف الطبيعى ، لشعور الأدباء البدهى بما بين الأمرين من صلة وثيقة ؛ فالطبيعة غالباً هى المنظر الخلفى للصورة التى يرسمها الشاعر لموقف الحب الذى يريد رسمه ، كما يتخذ المصورون مظاهر الطبيعة من بحر أو غاب أو أفق مناظر خلفية لما يصورون من وجوه أو أشخاص آدميين . والطبيعة هى التى تمد الشاعر الانجليزى بالأوصاف والتشبيهات التى يمثل بها حبيبته وعاطفته ؛ وظواهر الطبيعة هى الرسل الأمينة بينه وبين محبوبته ، وهى أيضاً الوحى الذى يوحى اليه فلسفة الحب التى ينسجها لنفسه

فشلى مثلاً يقول : « النافورات تمازج النهر ، والنهر يمازج المحيط ، ورياح الفضاء تمازجها دائماً روح عذبة ، ولا شىء فى

العالم يمضي وحيداً ، بل كل الأشياء مطيعة لقانون إلهي يمازج أحدها الآخر ، فلمَ يشذ كلانا ؟ » ومارلو يقول : تعالىْ سويا وكونى لى ، كى نستوعب كل المتعات التى يحبونا بها التلاع والسهول والوديان والحقول والجبال الوعرة » وتنيسون يقول : « ما بالها تتباطأ فى إسباغ الحب على قلبها تباطؤ الوريقة على الغصن فى اكتساء الخضرة وقد اخضر جميع الغابة ؟ » ووولر يقول : « اذهبي أيتها الوردة الجميلة إليها ، إلى تلك التى تضيع وقتها ووقتى ، والتى تعلم حين أشبهك بها كم هى تبدو لى جميلة جذابة . أخبريها — تلك الصغيرة التى يأبى لها الخفر أن يطلع إنسان على مفاتنها — أنك لو نبت فى القفار الموحشة لذويت دون ان يطرى جمالك إنسان ؛ ثم موتى أيتها الوردة كى تقرأ فيك النهاية المحتومة لكل غال عزيز ، وتعلم قصر المدة التى يحظى بها كل جميل جذاب »(١)

ولولوع أدباء الانجليزية بالفنون الجميلة ، وشمول نظرتهم إلى شتى مظاهر الجمال وأحواله ووسائل التعبير عنه ، كانوا كثيراً ما يمزجون جميع ذلك فى مقطوعة واحدة من شعر النسيب . فشلى يقول مثلاً : « إن رجع الألحان بعد خفوت الصوت يبقى مردداً فى الأفئدة ، ولِنَشْر البنفسج بعد موته طيب فى الأنوف ، وأوراق الورد بعد ذبولها تنثر على فراش الحبيب ، وكذلك ذكرياتك تظل بعد ذهابك ماثلة » ، وكولردج فى قصيدته « الحب » يصور موقفه مع حبيبته حيال تمثال فارس مدجج تستند إليه محبوبة الشاعر ، ثم يمضى يقص عليها حكاية غرام ذلك الفارس فى سالف الدهر فى أسلوب خيالى عذب ، مازجا وصف عواطف الفارس بوصف عواطفه هو نفسه

وفى النسيب فى العربية شىء من ذكر الطبيعة ولكنه ضئيل . وقد كانت الطبيعة على العموم مهضومة الجانب فى الأدب العربى ، كما مرَّ ذكره فى كلمة سابقة ؛ ولم يخفق الأدب العربى فى عصر من عصوره بمثل ذلك الحب الحار الذى خفق به للجمال الانسانى ، فى معالجته للوصف الطبيعى ؛ إنما جرت عادة شعراء العربية على تحميل الرياح سلامهم ، ودعاء الغيث إلى سقى منازل أحبابهم ، ومناجاة الحمائم والتشاؤم بالغراب ، وتشبيه لواعجهم بلواعج الابل أو القطا لفقد صغارها وألافها ، كما كانوا يغبطون الوحش الآمن فى سربه الهنأ بألفه كما قال أبو صخر الهذلى :

لقد تركتنى أغبط الوحش أنْ أرى

أليفين منها لا يروعهما الذعر

أما مناظر الطبيعة : أشجارها وأزهارها ، والامتزاج الروحى بكل ذلك ، فقليلة الأثر فى الشعر العربى عامة وفى النسيب خاصة ؛ فبينما نجد الشاعر الانجليزى حين يتأنق فى تصوير أقصى مناه يتصور نفسه ومحبوبته يجوسان بين الخمائل والغدران ، نجد الشاعر العربى الذى تعوَّد حياة المدينة واستمرأ معيشة الحضارة ، لا يتصور اللقاء إلا فى الدار ، ولا يقابل حبيبته إلا فى المجالس والمحافل والمآتم والحج ، كما قال أبو حية النميرى :

ومتّه أناةٌ من ربيعة عامر نؤومُ الضحى فى مأتم أى مأتم

وكما قال كثير :

ولما قضينا من منى كل حاجة ومسَّح بالأركان من هو ماسح

نقمنا قلوبا بالأحاديث واشتفت بذاك نفوس منضجات قرائح

وكما قال ابن الرومى :

ياليت شعرى هل أبيت معانقى ويداى من دون الوشاح وشاحه ؟

وقد يتفق النسيب العربى والنسيب الانجليزى من بعض الوجوه : ففى كليهما استعمار الشعراء أحيانا أسماء خيالية تكتُّما وتعمية عند التحدث عن حبائبهم : ففى العربية فشت أسماء هند وليلى وسعاد مأخوذة عن العرب المتقدمين ، وفى الانجليزية استُعملت أسماء جوليا وإلكترا وثيرزا منقولة عن الأدب الكلاسى ؛ وفى كلا الأدبين اشتهر نفر من رجال الدين برقة النسيب والبصر بملابسات الحب : ففى الانجليزية كتبَ دن وهربرت وسويفت وغيرهم قطعاً من أصدق وأنق ما كُتب فى النسيب ، وفى العربية أُثر عن عروة بن أذينة الفقيه نسيب رائع أشهره أبياته التى مطلعها « إن التى زعمتْ فؤادَك ملَّها » ، وألَّف ابن حزم وهو فقيه من بيت فقهاء كتاب « طوق الحمامة » يفصِّل فيه أطوار الحب ونوازعه ، ويبرهن على نظرياته بتجاريبه الخاصة

وقد تناول الأدبان شتى أغراض النسيب بين فارحها وحزينها ، وبين الذكريات والآمال ، وبين طرب اللقاء ولوعة الفراق ، وبين التوجع لغدر الحبيب والتفجع لوفاته ؛ بل تماثل فى الأدبين معان كثيرة جداً من معانى النسيب : فقول الشاعر العربى : « أسربَ القطا هل من يعير جناحه ؟ » له نظير فى مقطوعة تنيسون « إلى الخطاف » ، وقول كراشو : « وجهٌ لم يُصنع من دكان غير ذلك الذى تفتحه يدُ الطبيعة البيضاء على

(١) كأنما ينظر هذا الكلام إلى قول المتنبي :

زودينا من حسن وجهك ما دا م فحسن الوجه حال تحـول

وصلينا نصلك فى هذه الدنـ يا فإن المقام فيها قليل

مصراعيه » شبيه بقول جميل : « إذا ابتذلت لم يزرها تركُ زينة » ، وقول تنيسون من قصيدته « مود » : « لو كنت فانياً منذ قرن لسمع قلبي خطاها على رفاتها ، ودقّ وخفق تحت قدميها ، وارتد زهراً أحمر قانياً » يشبه قول توبة الحميري :

ولو أن ليلى الأخيلية سلّمت … عليّ ودوني جندل وصفائح
لسلّمتُ تسليم البشاشة أو زقا … إليها صدى من جانب القبر صائح

واختص الأدب العربي بمواضيع احتفى بها وأدمن طرقها ، وكان أكثرها وليد خصائص بيئته ، وقلما التفت إليها الشاعر الانجليزي : كالوقوف بالاطلال ، ومناجاة الأطياف ، ووصف نحول الجسم وذم المشيب الذي يُقعِد عن المتعات ويَرُوع الغانيات ، والشكوى من الواشي والرقيب والعذول ؛ وهذا الأخير راجع إلى انتشار الحجاب وحَظْر الاختلاط بين الجنسين إلى حد بَعُد أو قرُبَ في مختلف عصور العربية . وهو أمر جعل مسحة الحزن والتفجع أظهر في النسيب العربي منها في الانجليزي ، إذ لا مانع في المجتمع الانجليزي من الاختلاط ، ولا رقيب سوى الخلق القوي ؛ وكأن الشريف الرضي عنى هذه الحالَ في المجتمع الانجليزي بقوله :

عفافُكِ مِن دون التّقيّةِ زاجرٌ … وصَونك مِن دون الرقيب رقيب

يختلف النسيبان من هذه الوجوه ، ويختلف أدباء كلا الأ.بين بعض الاختلاف في النظر إلى الجمال ، لاختلاف البيئتين وأثر ذلك في تكوين الجسم : فالأديب العربي في بيئته الحارة ينسِّب بالعيون الدعجاء والحوراء ، والشعور السوداء الأثيثة ، والجفون المريضة ، والجسم المتلىء ، ونؤوم الضحى ؛ على حين يهيم الشاعر الانجليزي بالشعور الشقراء يشبهها بالثلج نقاءً ، ويهوى زُرق العيون وينفر من الحدَق النُّجل ؛ والأديب العربي يشبب بكاعب « بنتِ عشرٍ وثلاث » كما قال بشار ، ولا تكون مثل هذه في الجو الانجليزي إلا طفلة غريرة ؛ والشاعر الانجليزي آخر مَن يُعجب بصاحبة الشاعر العربي التي يصفها بقوله :

أبتِ الروادف والثديُّ لقمصها … مسَّ البطون وأن تمس ظهورا
وإذا الرياح مع المشيِّ تناوحت … نبهن حاسدة وهجنَ غيورا

ويختلف النسيبان من وجه آخر أهم كثيرا : ذلك أن النسيب كسائر فنون القول في الأدب العربي التزم طريقة التعبير المباشر ، يعبر الشاعر عن إحساسه الفردي تعبيراً صريحاً ثم لا شأن له بسواه ، كما عبر جميل عن حبه لبثينة ، وتوبة عن حبه لليلى ؛ أما في الانجليزية فيقوم بجانب هذا الضرب المباشر من التعبير ضرب غير مباشر ، فيه يتحدث الشاعر عن شعور سواه بالجمال ، ويصف جمال غير محبوبته ، ومجال ذلك الروايات التمثيلية كروايات أنطوني وكليوباترا لشكسبير ، والقصص كقصص وسكس لهاردي ، ففي هذه وتلك يصور الأديب عواطف غيره ومواقفهم ، مازجا ذلك بلا ريب بعواطفه ومواقفه ، مسبغاً على إنشائه ثوبا رائعاً من الخيال

وفي العربية شيء من القصص أولع بتأليفه بعض المتأخرين من الكتاب كأبي الفرج الببغاء ؛ غير أنه بدائي سطحي مشوب بلوثة الترف والشهوة . وأحسن ما في العربية من وصف للحب وأطواره هو النسيب الشعري ؛ فالشعر لموسيقاه واختيار ألفاظه وأخيلته خير معبر عن الشعور الفردي المباشر ؛ فالشعر في العربية دون النثر هو المستأثر بالتعبير عن الحب ؛ أما في الانجليزية فللنثر نصيب من ذلك تزايد بانتشار الرواية التمثيلية وذيوع القصة ، حتى ليكاد بفضل الأخيرة يغلب الشعر على مكانته من نفوس القراء ، لما يستطيعه دون الشعر من التحليل المسهب الدقيق ، والحركة المستمرة ، والوصف المستوعب لدخائل النفوس وأطوار الحب ومواقف الغزل ، حتى ليستطيع القصصي البارع أن يُبكي قراءه ويمزج نفوسهم بنفوس أشخاص قصته ، ويجعلهم يتمثلونهم أحياء ويذكرونهم مدى حياتهم كأنهم أصدقاء قدماء قد فقدوهم

ومن ثم نرى أن أعلام الغرام المذكورين في الأدب العربي ، والذين تتخذ أسماؤهم رموزاً للحب ، وتضرب أمثالاً في الهيام ، هم الأشخاص الحقيقيون الذين عاشوا وسجلوا قصة غرامهم بأنفسهم في أشعارهم وحدثتنا عنهم كتب الأدب ، كعنترة وعبلة ، وجميل وبثينة ، وتوبة والأخيلية ، وابن زيدون وولادة ، على حين نرى في الانجليزية أن أعلام الغرام الذين تُضرب بهم الأمثال ويجري ذكرهم على الألسنة ، هم الأشخاص الخياليون الذين اخترعتهم مخيلة الأدباء ، مثل روميو وجولييت ، وعطيل وديدمونة ، وأوفيليا وهملت ، نعرف كل أولئك وهم من ابتداع شكسبير ، ولا نعرف إلا الشيء القليل غير المستيقن عن محبوبته « الحسناء السمراء »

ولم ينفرد القصصيون بذلك الابتداع وذلك التعبير المباشر عن مظاهر الحب ، بل حاراهم الشعراء : فمعظم شعراء الانجليزية الذين تناولوا الحب في شعرهم تغنوا بالجمال الانساني على إطلاقه ، ولجأوا إلى الخرافات اليونانية أو أساطير عهد الفروسية ، ينتخبون

منها من وقائع الغرام بين بواسل الأبطال وفاتنات ربات الحجال ما يصوغونه شعراً سلساً ، يضفون عليه ثوبا رقيقاً من الخيال ، ويودعونه شغفهم المطلق بالجمال غير مقصور على امرأة واحدة ، ولا على الوجه الانسانى ، بل شاملاً لمحاسن الطبيعة أيضاً

ولهذا الضرب من الشعر النسيبي مزايا جمة : ففيه إمتاع للخيال وإثارة للطرب ، وإشباع لحب الجمال على إطلاقه ؛ وهو منزه عن الغرض الشخصى ، وعن ريبة الشهوات تنزيهاً تاما ؛ وهو يجعل من الحب والجمال والبطولة والمرأة مُثلا عليا تهفو إليها النفوس ، ويمنح المؤلف والقارىء معاً جواً من النقاء والسمو كثيراً ما يعوزنا فى الحياة الواقعة ، وفى ذلك عزاء للنفس عن نقائص الواقع المجرد وأوشاب الحياة التى قلما تتعلق بالكمال

فالأدبان العربى والانجليزى فرساً رهان فى مضمار النسيب ، قد وعيا من آثاره سجلاً حافلاً يصور فتنة النفس الانسانية بالجمال الانسانى ؛ يتمثل ذلك فى العربية فى بعض شعر الجاهلية ، وبالأخص فى شعر العصر الأموى ، وبذلك النسيب الأموى يعتز الأدب العربى ويفاخر أول ما يفاخر ، لصدق ما فيه من شعور يعوز شعر العصور التالية ، ونبل ما فيه من غرض يباين غرض أشعار المديح والهجاء ، وجزالة ماله من أسلوب يزدرى أسلوب الصناعة والمحسنات التى داخلت الشعر بعده ، وذلك الأدب النسيبي لم ينل حقه من التقدير والاهتمام بعد ، وأولئك الشعراء الناسبون لم يتبوأوا مكانهم الجدير بهم فى الأدب العربى

فخرى أبو السعود

الرســـالة

تدخل عامها الخامس فى اول يناير ومعها فى أول فبراير :

الروايـــة

وهى مجلة للقصص العالى والسمر الرفيع ؛ تصدرها ادارة الرسالة فى سبعين صفحة

تعتمد فى الغالب على نقل ما راع وخلد من بدائع الأدب الغربى فى القصص على أوسع معانيه من الأقاصيص والروايات والرحلات والمذكرات والاعترافات والسير . وسيكون دستورها : الجمال فى الأسلوب ، والحسن فى الاختيار ، والنبل فى الغرض ؛ فترضى الذوق كما ترضى الرسالة العقل ، وترفع القصة كما ترفع الرسالة المقالة ، وتسجل أدب الغرب كما تسجل الرسالة أدب العرب

اشتراك الرواية المؤقت

تصدر الرواية مؤقتاً فى أول كل شهر وفى نصفه . لذلك سيكون بدل اشتراكها ثلاثين قرشاً فى مصر والسودان ، وخمسين قرشاً فى الخارج بدون تخفيض

اشتراك الرسالة المخفض

كل من يسدد اشتراك الرسالة الكامل وقدره ستون قرشاً فى مصر ومائة قرش فى الخارج قبل انتهاء شهر يناير ترسل إليه الرواية مجانا . وللمعلمين الالزاميين وطلاب العلم أن يدفعوا أقساطاً متتابعة : أربعين قرشاً للرسالة وحدها ، أو ستين قرشاً للرسالة والرواية وكتاب من مطبوعات (لجنة التأليف والترجمة والنشر) لا يقل ثمنه عن عشرة قروش ولا يزيد على خمسة عشر ، (وأجرة البريد على المشترك) ، وستنشر الرسالة قائمة بالكتب المختارة

(تنبيه) رسم البريد للخارج مضاعف على الرواية لكبر حجمها ، لذلك سيكون اشتراك الامتياز فى شهر يناير للبلاد العربية تسعين قرشاً بدل ثمانين